وعلى ابن المبارك الأحمر (ت ٢٠٦ أو ٢٠٧ هـ) كان مؤدباً للأمين[١]، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) قد وكله المأمون ليلقن ابنيه النحو[٢]، وأبو يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٣ هـ) كان يؤدب مع أبيه بمدينة السلام فى درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج إلى الكسب فجعل يتعلم النحو، وظل يختلف إلى أهل القنطرة حتى اختلف إلى ابنى هارون وكانا يكتبان لمحمد بن طاهر، واحتاج ابن طاهر إلى رجل يعلم ولده وجعل ولده فى حجر إبراهيم، وقطع ليعقوب بن السكيت خمسمائة درهم ثم جعلها ألفا، وخرج يعقوب إلى سر من رأى أيام المتوكل فصيره عبد الله بن يحيى ابن خاقان عند المتوكل فضم إليه ولده وأسنى له الرزق[٣]. والزجاج وجهه المبرد إلى بعض الأكابر من السراة ليعلم أولادهم، ثم صار مؤدباً للقاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد. وغير هؤلاء كثير. إن النحويين كان منهم بل من مشاهير هم من تصدوا للعملية التعليمية للصغار والكبار.

فظهر فى الأندلس علماء أجلاء ضارعوا علماء المشرق وعنوا أكثر ما عنوا بالعلوم الشرعية، وبالعلوم اللغوية وبالنحو والقراءات. وقد نزح كثير منهم إلى المشرق وقاموا بالتدريس فى مساجده ومدارسه.

والاضطلاع بتدريس النحو وعلوم اللغة الأخرى فى المغرب والمشرق.

فى أيام الرشيد، يتربع الخليل بن أحمد الفراهيدى على كرسى العلم والمعرفة العربية بوجه عام ومنها النحو بالطبع، ويجئ سيبويه فيأخذ عن الخليل، ويضع للناس كتابه الشهير والذى صار إماماً لكل ما كتب[٤].

هكذا كانت هناك حلقات تعليمية يتصدرها أشياخ كل علم من العلوم كحماد بن سلمة والخليل بن أحمد وسيبويه بالبصرة، والفراء بالكوفة،

---

(١) المصدر السابق، ص ٩٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٣) المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٤) ابن خلدون، المقدمة (مقدمة ابن خلدون)، ص ٥٤٦، ٥٤٧، بيروت، ١٩٧٨م.